العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

دور مؤسسة الحشد الشعبي في تحقيق الأمن الجماعي: محاربة تنظيم داعش الإرهابي وفق القرارات الدولية أنموذجاً

أ. د. سماح مهدي صالح العلياوي
جامعة الكوفة – كلية العلوم السياسية
samahm.alalayawi@uokufa.edu.iq

الملخص

تعد مؤسسة "الحشد الشعبي" إحدى التشكيلات الأمنية التابعة للقوات النظامية العراقية، وهي جزء أساسي من المجموعات العسكرية القتالية التي تأتمر بإمرة القائد العام للقوات المسلحة، وجرى تشكيلها بعد الانهيار الأمني الذي تعرض له العراق جراء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" الإرهابي عام 2014، على مساحات واسعة في عدد من المحافظات الواقعة شمال العاصمة بغداد، فقد تأسس "الحشد الشعبي" بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الشيعي الأعلى السيد "علي السيستاني"، وأقر قانون هيئة "الحشد الشعبي" بعد تصويت مجلس النواب العراقي بأغلبية الأصوات لصالح القانون في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2016، وعلى هذا الأساس يعتبر تشكيلاً أمنياً أفرزته الضرورات الإجتماعية والأمنية لمواجهة موجة التكفير والتشدد التي عصفت بالعراق مع التزامه بالأعراف والمواثيق الدولية ومبادئ القانون الدولي العام التي لا تمنع الدول من هيكلة قوات وطنية للدفاع عن السيادة والاستقلال الوطني سواء أكانت قوات أساسي أم تشكيلات رديفة للقوات الوطنية.

الكلمات المفتاحية: "الحشد الشعبي"، داعش، الإرهاب، الشيعة.

The Role of the Popular Mobilization Forces in Achieving Collective Security: Combating the ISIS Terrorist Organization in Accordance with International Resolutions as a Model

Prof. Dr. Samah Mahdi Saleh Al-Ulayawi
University of Kufa – College of Political Science

Abstract

The Popular Mobilization Forces (PMF) is one of the security formations of the Iraqi regular forces. It is a key component of the combat military groups under the command of the Commander – in – Chief of the Armed Forces. It was formed following the security collapse that Iraq experienced as a result of the Islamic State of Iraq and Syria (ISIS) terrorist organization's control in 2014 over large areas of several governorates north of the capital, Baghdad. The PMF was established following the fatwa of sufficient jihad issued by the highest Shiite authority, Grand Ayatollah Ali al – Sistani. The PMF law was approved after the Iraqi Parliament voted overwhelmingly in favor of the law on November 26, 2016. Based on this, it is considered a security formation created by social and security needs to confront the wave of takfir and extremism that has swept Iraq. It adheres to international norms and conventions and the principles of international law, which do not prevent states from establishing national forces to defend national sovereignty and independence, whether as primary forces or as auxiliary forces to national forces.

Keywords: Popular Mobilization Forces, ISIS, terrorism, Shiites.

المقدمة

يرتبط الأمن القومي للدولة ارتباطاً وثيقاً بالوضع الإقليمي والدولي، إذ يتحكم بالاستقرار الأمني لمحيط الدولة وداخلها، وبما أن منطقة الشرق الأوسط تعد بؤرة متفجرة من النزاعات والأزمات فقد أصبح هذا الوضع المتوتر ينعكس سلباً على الأمن الوطني لدول المنطقة، خاصة العراق الذي واجه تحديات أمنية

جراء تنظيم "داعش" الإرهابي عام 2014، إذ كان الانهيار متسارعاً للقوات العسكرية الرسمية مما تتطلب إيجاد قوات رديفة تسهم في دعم المؤسسة الأمنية وتشارك في مكافحة الإرهاب الدولي كونه غير محدد بنطاق الحدود الإقليمية للدولة، بل تعدى هذا الإطار الحدودي ليشمل دول الجوار الجغرافي، وعلى هذا الأساس دأبت التشريعات الوطنية لتشكيل هيئة "الحشد الشعبي" بما يتلاءم مع المواثيق الدولية في حق الدول بالدفاع عن نفسها بموجب ميثاق منظمة الأمم المتحدة، لكن القدرات النوعية التي أفرزها "الحشد الشعبي" لم تكن تتوافق مع الإرادة الدولية للولايات المتحدة وحلفائها، والقائمة على مبدأ الهيمنة والسيطرة مما استدعى تناقضات جوهرية في الرؤية للأحداث وآليات التعامل واتجاهاتها.

إشكالية البحث

يتمحور البحث حول إشكالية مفادها: **"دور مؤسسة الحشد الشعبي في القضاء على تنظيم داعش الإرهابي بما يتماشى مع القرارات الدولية"**، إذ أن مؤسسة "الحشد الشعبي" تعد قوة مؤثرة في معالجة الأزمات فضلاً عن كونه قوة ضاربة أثناء الحروب. وعليه تتضح التساؤلات التالية، وهي:

١- ما هي الضرورات التي أسهمت في هيكلة مؤسسة "الحشد الشعبي"؟
٢- ما هي الأهمية الوطنية لمؤسسة "الحشد الشعبي"، وما هي المواقف الإقليمية والدولية إزائه؟
٣- هل يعتبر "الحشد الشعبي" مؤسسة شرعية بموجب القوانين الوطنية والدولية؟
٤- ما هي طبيعة خسائر "الحشد الشعبي" بذريعة الأخطاء الحربية لقوى التحالف الدولي"؟
٥- ما هي الرؤية التفكيكية تجاه مؤسسة "الحشد الشعبي" بموجب تقرير جو ويلسن؟

فرضية البحث

يفترض البحث أن مؤسسة "الحشد الشعبي" تعد من المؤسسات الأمنية المؤثرة في المشهد القتالي لمعالجة المجموعات الإرهابية في العراق، خاصة تنظيم "داعش" الإرهابي، وأخذت هذه المؤسسة تطور من قدراتها الذاتية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، فضلاً عن التأثير في المشهد السياسي وأمني والاجتماعي العراق، لذلك تسعى القوى الفاعلة في النظام الدولي، لا سيما الولايات المتحدة على تقييد قدرات مؤسسة "الحشد الشعبي"، والمطالبة بإنهاء تواجدها الفعلي.

منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، بغية تتبع تطورات المتعلقة بالأوضاع الأمنية في العراق والتي أسهمت في تشكيل مؤسسة "الحشد الشعبي"، خاصة تشكيل تنظيم "داعش" الإرهابي وسقوط محافظات عدة في قبضة التنظيم المتشدد، فضلاً عن إيجاد الترابط الزمني في التصريحات والمواقف المتضاربة للأطراف الإقليمية والدولية إزاء مؤسسة "الحشد الشعبي"، ومن ثمة الانتقال إلى المنهج التحليلي بغية توضيح أهمية مؤسسة "الحشد الشعبي" في توطيد دعائم الأمن والاستقرار الوطني، وتحوله إلى قوة ضاربة تعارض تواجده الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

هيكلية البحث

اشتمل البحث على الملخص، والمقدمة، والخاتمة، كما تضمن خمسة مطالب، إذ في المطلب الأول: **"الضرورات الملحة في تشكيل مؤسسة الحشد الشعبي"**. والمطلب الثاني: **"أهمية مؤسسة الحشد الشعبي والمواقف الإقليمية والدولية"**. والمطلب الثالث: **"شرعية مؤسسة الحشد الشعبي بموجب القوانين الوطنية والدولية النافذة"**. والمطلب الرابع: **"خسائر الحشد الشعبي بذريعة الأخطاء الحربية لقوى التحالف الدولي"**. والمطلب الخامس: **"رؤية تفكيك الحشد الشعبي بموجب تقرير جو ويلسن"**.

المطلب الأول
الضرورات الملحة في تشكيل مؤسسة الحشد الشعبي

تعد مؤسسة "الحشد الشعبي" إحدى أهم الظواهر الأمنية والسياسية التي شهدها العراق بعد عام 2014، إذ أن المؤسسة ليست مجرد تشكيل عسكري عابر فحسب، وإنما تمثل لحظة مفصلية في التاريخ الوطني العراقي، إذ تلاقت التحديات الوجودية التي هددت كيان الدولة العراقية مع الاستجابة الشعبية والدينية

المؤطرة بأسس اجتماعية حتى أنتجت أنموذجاً فريداً من نوعه من حيث التعبئة الدفاعية المنظمة والمنضبطة والتي تتجاوز الطابع العفوي إلى التأسيس القانوني والفعالية العملياتية المباغتة.

وشهد العراق سقوطاً متوالياً وانهياراً أمنياً خطيراً لأربعة محافظات في حزيران/يونيو 2014، وبدأت في سقوط محافظة نينوى ومركزها الموصل بيد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش"، وما تبع ذلك من انهيارات متتالية في محافظة الأنبار ومحافظة صلاح الدين، ومن ثمة مناطق واسعة من محافظة ديالى وصلاح الدين، الأمر الذي أدى إلى ارتباك المشهد السياسي والعسكري بشكل غير مسبوق، وسط ضعف واضح في أداء الجيش النظامي وغياب التنسيق الأمني بين المؤسسات المختلفة[1].

لقد أصبحت الدولة العراقية بتشكيلاتها الحكومية وغير الحكومية في لحظة تمتاز بالحرج، إذ وقفت الدولة برمتها على شفا الانهيار الشامل، إذ برز خطر تنظيم "داعش" الإرهابي على اعتباره تهديد وجودي ليس فقط على الدولة العراقية فحسب، وإنما على التركيبة الإجتماعية والدينية والثقافية للعراق[2]، لا سيما أن التركيبة الأنثروبولوجية والسوسيولوجية للمجتمع العراقي عبارة عن فسيفساء تجمع التركيبة الوطنية في إطار متجانس، لذلك بدأ تنظيم "داعش" الإرهابي بممارسة القتل الجماعي، والسبي، والتكفير الطائفي، وتهديد المدن المقدسة للمسلمين الشيعة في محافظة كربلاء ومحافظة النجف، إضافة إلى استهدافه للمكونات العرقية والدينية الأخرى أبرزهم المسيحيين والإيزيديين والتركمان[3].

إن تنظيم "داعش" الإرهابي لم يكن وليد اللحظة فقد أعلن زعيم تنظيم القاعدة في العراق "أبو بكر البغدادي" في تشرين الثاني/نوفمبر 2013، عن إلغاء "دولة العراق الإسلامية" التي تضم فرع القاعدة في العراق وجبهة النصرة لأهل الشام في سورية عن دمج التنظيمين في تنظيم واحد باسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، الأمر الذي رفضه أمير تنظيم القاعدة "أيمن الظواهري" حيث إلزام كل تنظيم بمكانه الجغرافي، فامتثل للأوامر قائد جبهة النصرة "أحمد الشرع" الملقب بـ"أبو محمد الجولاني"، وانشق "إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري" الملقب "أبو بكر البغدادي" عن تنظيم القاعدة[4]، فقد وضح المتحدث الرسمي لتنظيم الدولة الملقب "أبو محمد العدناني" في كلمتان صوتيَّتان بعنوان "ما كان هذا منهجنا ولن يكون" و"عذراً أمير القاعدة؛ أسباب الخلافات"، ونفى كون جماعتهم كانت فرعًا تابعًا لتنظيم للقاعدة لكي تتلقى أوامر منها. ويعزى انفصال التنظيمين وقيادتهما عن بعضهما لأسباب عدة، ترتبط بنوعية العدو المستهدف، والاستراتيجية المتبعة في مواجهته، علاوة على اختلافات فقهية وفكرية بين التنظيمين، وذلك برغم تقاسمها الأهداف المتوخاة من ذلك[5].

ونشرت مؤسسة الاعتصام التابعة لتنظيم "داعش" الإرهابي إصداراً مرئياً بعنوان: "كسر الحدود" في 29 حزيران/يونيو 2014، إذ أعلن "أبو محمد العدناني" مع "أبو عمر الشيشاني" عن قيام الخلافة الإسلامية، وبناء عليه تغير اسم التنظيم من "الدولة الإسلامية في العراق والشام" إلى "الدولة الإسلامية"، مع تعيين "أبو بكر البغدادي في منصب الخليفة، وبدأ التنظيم الإرهابي يسيطر على المدن العراقية والسورية مستغلاً حالة الإرباك الأمني في كِلا الدولتين، وفتح جزءاً من الحدود بين البلدين، واعتمد التنظيم الإرهابي على شعار: **"باقية وتتمدد"** للتعبير عن التوسع الجغرافي غير المقيد للحدود المادية للخلافة، فضلاً عن توسيع النفوذ العالمي بهدف تعزيز قابلية أفكار وعقيدة التنظيم الجديدة للبقاء[6].

إن القيادة السياسية والروحية في العراق لم تقف مكتوفة الأيدي إزاء الانتهاكات الإنسانية التي يتعرض لها أبناء العراق من القوى الظلامية الخارجية، فقد تشكل تنظيم "داعش" الإرهابي من مجموعات إرهابية من

---

(1) ماهر، سعد عبد القادر، تراتيل على شاطئ البحر قصة العراق، ج3، (بغداد: دون مطبعة، 2019)، ص383.

(2) أسد، جاسم محمد، داعش والجهاديون الجدد، (عمان: دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع، 2014)، ص156.

(3) فاروق، عمرو، داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2014)، ص287.

(4) Declaration of the abolition of the Islamic State in Iraq and the Levant, Al Jazeera Center for Studies, Doha, on the website: https://www.youtube.com. Visited: 22/5/2025.

(5) Zawahiri orders the abolition of the "Islamic State in Iraq and the Levant" in Syria and Al – considers "Al – Nusra" a branch of Al – Qaeda., on its website: https://www.france24.com. isited: 22/5/2025.

(6) كيف اختلف تنظيم "الدولة الإسلامية" عن تنظيم القاعدة؟، عربي BBC NEWS، على الموقع الإلكتروني: https://www.bbc.com. Visited: 22/5/2025.

جاءت من شرق آسيا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط، وقد وجدت الفرصة للتعبير عن ميولاتها الإجرامية حيث البيئة الحاضنة في بعض المناطق العراقية التي كانت تعتقد بإمكانية تطبيق الأفكار الضلالية المنحرفة التي تعتمد التكفير، لذلك أمر رئيس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة آنذاك "نوري المالكي" بتعبئة الجماهير وتشكيل نواة "الحشد الشعبي" من بعض الفصائل المسلحة لكي يقفوا بوجه تهديدات تنظيم "داعش" الإرهابي، وبدأ "الحشد الشعبي" في 13 آذار/مارس 2014، بعد اجتماع بين رئيس الوزراء "نوري المالكي وقادة الكتائب المسلحة، ومن ثم ذهاب الكتائب إلى مدينة الفلوجة، واتفق على حماية محافظة بغداد ومدينة سامراء ومناطق غرب العراق، وقد تشكل "الحشد الشعبي" في البداية من "كتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، ومنظمة بدر، وقوات الشهيد الصدر"[1].

وتوسع "الحشد الشعبي" من المتطوعين الذين استجابوا لفتوى الجهاد الكفائي، وهم بغالبهم من الشيعة وانضم إليهم لاحقاً العشائر السنية من المناطق التي سيطرت عليها تنظيم "داعش" الإرهابي في محافظات صلاح الدين ونينوى والأنبار، وانخرط في صفوف "الحشد الشعبي" آلاف أخرى من مختلف الأديان والقوميات، مثل: المسيحيين، التركمان، الأكراد[2].

لقد أصدرت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف زعامة المرجع السيد "علي السيستاني" في 13 حزيران/يونيو 2014، وعلى لسان ممثلها الشيخ "عبد المهدي الكربلائي" فتوى "الدفاع الكفائي" التي دعت القادرين على حمل السلاح إلى الانخراط في الدفاع عن العراق وشعبه ومقدساته، وشكلت هذه الفتوى لحظة مفصلية في مسار الأحداث، إذ استجابت لها جماهير واسعة من مختلف مناطق العراق، وتشكلت نواة أولى لما سُمي لاحقاً بـ"الحشد الشعبي"، وهذه الفتوى لم تكن دعوة طائفية أو حزبية، بل كانت استجابة وطنية لحماية الدولة العراقية من الانهيار، وقد شارك في "الحشد الشعبي" متطوعون من جميع المحافظات، خاصة من الوسط والجنوب، فيما انضم لاحقاً شبان من المحافظات الغربية والشمالية، ليشكل "الحشد الشعبي" منظومة وطنية جامعة بطابع عقائدي وتنظيمي[3].

وأسهم "الحشد الشعبي" في تحقيق مجموعة من الإنجازات، أهمها:

١- صد تمدد تنظيم "داعش" الإرهابي ووقف انهيار الدولة من خلال وقف زحف التنظيم ودعم وحدات الجيش العراقي التي تراجعت بشكل متسارع.

٢- المشاركة الحاسمة في معارك التحرير الكبرى، أهمها: تحرير بيجي ومصفاتها النفطية، ومعارك تكريت والضلوعية والعلم، وتحرير الفلوجة والكرمة، وتحرير تلعفر، والمساهمة في تحرير الحويجة، وقد تميز "الحشد الشعبي" في هذه المعارك بالتقدم البري والمناورة في المناطق الصعبة.

٣- المساهمة في تأمين الحدود العراقية – السورية بعد دحر تنظيم "داعش" الإرهابي عسكرياً.

٤- تفكيك الخلايا الإرهابية بعد التحرير فقد أثبت "الحشد الشعبي" فاعليته في العمليات الاستخبارية وملاحقة بقايا التنظيم عبر مناطق متعددة.

٥- المساهمة في إعادة الاستقرار والخدمات فقد شارك "الحشد الشعبي" في إعادة فتح الطرق، وتوزيع المساعدات الإنسانية، وتأمين عودة النازحين.

٦- أداء دور إنساني في الكوارث والأزمات خلال جائحة كورونا عام 2020، عبر دعم وزارة الصحة في حملات التعقيم، وإيصال المساعدات الطبية، وتأمين الحجر الصحي.

٧- تنظيم الحملات الخدمية بتنفيذ مشاريع تعبيد طرق، وحملات تنظيف، وتأهيل بنى تحتية.

٨- تعزيز وحدة النسيج الوطني فقد ضم "الحشد الشعبي" مقاتلين من مختلف الطوائف والمكونات، كما شارك في تحرير مدن سنية وتركمانية ومسيحية.

---

(1) معارك في عدة مناطق في العراق ومزاعم عراقية باستعادة عشرات القرى من "الدولة الاسلامية"، عربي NEWS BBC، على الموقع الإلكتروني: http://www.bbc.co.uk. Visited: 22/5/2025.

(2) Farhat, Jawhar, Popular Mobilization Forces: Exploring Iraq's Armed Groups, on its website: https://greydynamics.com. Visited: 22/5/2025.

(3) الحامد، رائد، الحشد الشعبي: خلفيات التشكيل. الدور والمستقبل، (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2016)، ص4.

٩- تثبيت السيادة الوطنية فقد كان "الحشد الشعبي" أحد الرموز السيادية العراقية في مواجهة التدخلات الأجنبية.

المطلب الثاني
أهمية مؤسسة الحشد الشعبي والمواقف الإقليمية والدولية

أولاً: التأثير في الأمن الوطني

إن "الحشد الشعبي" استطاع أن يسد فراغاً أمنياً خطيراً، ويمنع تنظيم "داعش" الإرهابي من التمدد نحو بغداد والمحافظات الجنوبية، كما أسهم بشكل فعّال في تحرير عشرات المناطق العراقية، وكان عنصراً حاسماً وبارزاً في المعارك، مثل: "جرف النصر، تكريت، الفلوجة، تلعفر"[1].

ثانياً: التأثير في التكامل المؤسسي

إن وجود "الحشد الشعبي" خفف من العبء الواقع على المؤسسة العسكرية التقليدية، وأعاد الثقة إلى الشارع العراقي بقدرة الدولة على الدفاع عن نفسها، لا سيما بعد أن تمكن تنظيم "داعش" الإرهابي من السيطرة على مناطق واسعة من غربي العراق، كما جسد تجربة فريدة ونادرة في استثمار التعبئة الشعبية في البناء الأمني القائم على الروح الوطنية[2].

ثالثاً: التأثير في الانتماء الشعبي

إن "الحشد الشعبي" ليس مجرد قوة مسلحة فحسب، وإنما هو تعبير عن وجدان شعبي وموقف عقائدي وفق رؤية وطني في مواجهة المشروع التكفيري الذي يهدد هوية الدولة العراقية، وقد تكرست هذه الأهمية في كونه يرتبط بثقة عالية مع المجتمع العراقي، إذ تمكن من التصدي للمجموعات الإرهابية ومساعدة المكونات الإجتماعية، مثل: الصابئة، الإيزيديين، والتركمان.

وإزاء قدرات "الحشد الشعبي" برزت مواقف إقليمية ودولية، وأن جل المواقف الرافضة هي معارضة للنظام الجديد في العراق فلم يتلاءم مع السياسات الإقصائية في الشرق الأوسط، والتي تطرح تساؤلاً لماذا أغلب عناصر "الحشد الشعبي" من الشيعة؟ وتمكن الإجابة في أسباب عدة، أهمها[3]:

أولاً: إن المكون الاجتماعي في العراق يتشكل من أديان ومذاهب وطوائف عدة، وأن الشيعة يشكلون الغالبية، لكنهم لا يحتكرون "الحشد الشعبي" أو يستقوون على الأخرين، فقد شرعوا إلى جانب المكونات الأخرى في مساندة التشكيلات المسلحة في الدفاع عن الوطن من خطر المنظمات الإرهابية.

ثانياً: إن عدد أفراد الشيعة في الجيش العراقي كانت ولا تزال تشكل حوالى (٦٥) بالمئة.

ثالثاً: إن وجود قوات "الحشد الشعبي" لا ينضوي على المناطق الشيعية فقط، لأنهم يدركون أن المجموعات الإرهابية تسعى لتشكيل دول على أساس الخلافة الإسلامية التي تمتد من مدينة حلب السورية إلى مدينة ديالى العراقية، وأن غالبية هذه المناطق من المكونات الأخرى "السنة، الأكراد، المسيحيين، الإيزيديين، الشبك"، وغيرهم، مما يلغي فرضية أن "الحشد الشعبي" يذود عن الشيعة فقط.

وعلى هذا الأساس اتضحت المواقف الإقليمية والدولية المناهضة للحشد الشعبي، أهمها:

أولاً: الموقف الإيراني

وقفت إيران إلى جانب العراق في قتال تنظيم "داعش" الإرهابي عام 2014، وأشار الرئيس الإيراني "حسن روحاني" قائلاً: "إن إيران ستعمل على محاربة عنف داعش وإرهابه"[4]، وأدت إيران دور في التدريب والتسليح لعناصر "الحشد الشعبي" ليتمكن من إعادة الأراضي التي سيطر عليها التنظيم المتشدد، وأكد النائب البرلماني العراقي "شاخوان عبد الله" على إن إيران زودت "الحشد الشعبي" بالسلاح.

---

(1) The Future of Iraq's Tamimi, –Knights, Michael, Hamdi Malik and Aymenn Jawad Al Popular Mobilization Forces, THE WASHINGTON INSTITUTE for Near East Policy, on its website: https://www.washingtoninstitute.org. Visited: 22/5/2025.

(2) الحيدري، إبراهيم، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (بيروت: دار الساقي، 2017)، ص136.

(3) عبد، حيدر سعدي، الطريق إلى سقوط الموصل، (الدوحة: مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 10، أيلول/سبتمبر، 2014)، ص103.

(4) كوكبيرن، باتريك، عودة الجهاديين، ترجمة: ميشلين حبيب، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٥)، ص١٧٧.

لقد أرسلت إيران الأسلحة والمستشارين، إذ صرح رئيس قائد العمليات العسكرية في مدينة تكريت "هادي العامري" أن إيران أرسلت أكثر من (١٠٠) مستشار عسكري لدعم واسناد الفصائل التي تقارع الجماعات الإرهابية، وقدموا المساعدة في توجيه المعارك في مدينة تكريت، فضلاً عن المشاركة الواقعية في القتال ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، وأن بعض القادة الإيرانيين قد استشهدوا في المعارك التي جرت ضد تنظيم "داعش" الإرهابي أمثال "مهدي نوروز" و"صـــــادق ياري كولدررة"[1].

وأثارت مسألة وجود القادة والمستشارين الإيرانيين تحت غطاء "الحشد الشعبي" جدلية خرق السيادة العراقية، غير أن رئيس الوزراء العراقي "حيدر العبادي" أكد أن وجود المستشارين الأمنيين في الدولة لا يضر بالسيادة، وأن "الحشد الشعبي" مؤسسة عراقية في إطار المنظومة الأمنية الوطنية[2]. وأكد وزير الخارجية العراقي "إبراهيم الجعفري"، قائلاً: "إن سليماني يمارس نشاطه في الأراضي العراقية بعلم الحكومة ودرايتها التامة، بصفته مستشاراً عسكرياً للحكومة العراقية"، الأمر الذي أكده نائب رئيس هيئة "الحشد الشعبي" "جمال جعفر آل إبراهيم" الملقب بـ"أبو مهدي المهندس" بأن وجود قائد فيلق القدس الإيراني اللواء "قاسم سليماني" في العراق بناء على دعوة من الحكومة العراقية، وفي المقابل أشار "أبو مهدي المهندي" على أن القوات العراقية قادرة على هزيمة تنظيم "داعش" الإرهابي بشكل منفرد[3].

ثانياً: الموقف التركي

اسهمت الاستخبارات التركية في دعم تنظيم "داعش" الإرهابي من خلال تقديم المعلومات عن تحركات القوات العراقية لاجتياح مدينة الموصل عام ٢٠١٤، بعدما حظيت على المعلومات عن طريق عملاء داخل مراكز السلطة في الدولة العراقية[4]، وأكدت المعارضة التركية على أن حكومة "رجب طيب أردوغان" وفرت الخدمات والاسناد اللوجستي للإرهابيين في العراق وسورية، إذ انتقلت تركيا من استراتيجية دعم وحدة العراق إلى استراتيجية تفتيت العراق وتدمير كيانه السياسي، فقد قامت بشراء النفط العراقي عبر توقيع اتفاقيات مع إقليم كوردستان دون الرجوع إلى الحكومة المركزية في بغداد، وتصديره إلى موانئ تركيا، وشراء النفط من تنظيم "داعش" الإرهابي الذي سيطر على المحافظات العراقية.

لقد نعت الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" "الحشد الشعبي" بأنه "منظمة إرهابية تابعة لإيران"، وقصفت القوات التركية مناطق في مدينة سنجار العراقية بذريعة محاربة أفراد حزب العمال الكوردستاني، وبعد تمكن القوات المسلحة العراقية و"الحشد الشعبي" من المجموعات الإرهابية وأبعادها من العراق فأن السياسة التركية حيال العراق أخذت تتغير بعد تحرير كامل المدن العراقية من الإرهاب، فقد أوقف القيادة التركية تصريحاتها الطائفية إزاء "الحشد الشعبي"، إذ وجدت الحكومة التركية نفسها متهمة بدعم واسناد المجموعات الإرهابية في سورية والعراق، كما رفضت استفتاء إقليم كوردستان عام 2017، وبدأت تتقرب أكثر من بغداد، لأن استفتاء تقرير المصير في إقليم كوردستان العراق يمثل قضية أمن قومي لتركيا[5].

ثالثاً: الموقف السعودي

قدمت الرياض الروافد المادية والمعنوية للمجموعات الإرهابية في العراق، بذريعة التخوفات السعودية من تنامي نفوذ إيران داخل العراق، فضلاً عن فرصة السعودية في الخلاص من تنظيم القاعدة الإرهابي الذي بدأ يطرق عمق النظام السعودي، لذلك أرسلت المجموعات الإرهابية إلى العراق، بغية عدم مواجهتهم مباشرة عن طريق فتاوي رجال الدين السعوديين للجهاد القاعدة بالذهاب إلى لعراق لمقاتلة

---

(1) حسين، ميران، الحشد الشعبي وفيلق القدس الإيراني، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٦)، ص٥٤.

(2) الحامد، رائد، المرجع السابق، ص38.

(3) النجباء تؤكد تواجد المستشارين الإيرانيين بما فيهم سليماني في العراق، موقع سكاي برس، على الموقع الإلكتروني: http://www.skypressiq.net. Visited: 22/5/2025.

(4) توتونجي، عبد الإله مصطفى، الموقف التركي من احتلال داعش للموصل، (بغداد: مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، ٢٠١٤)، ص٢١ – 27.

(5) شعيب، زينب، الحشد الشعبي: الإستراتيجية الأمريكية والحشد الشعبي في العراق، (بغداد: دار الحلاج للطباعة والنشر، 2019)، ص229 – 233.

الأمريكان، وبدأ رجال الدين السعوديين بالتحريض الطائفي على القتال في العراق ضد الشيعة، وهو أهم المحفزات التي دفعت المئات من السعوديين يذهبون إلى العراق بذريعة محاربة القوات الأمريكية[1].

وإزاء الدعم السعودي للإرهابيين في العراق عارضت المحاولات الأمريكية لإعطاء السلاح للجيش العراقي عبر منع السياسة الأمريكية من تزويد للعراق بالأسلحة النوعية، وذلك من خلال جماعات الضغط في النظام الأمريكي التي تمولها الرياض، أبرزها مراكز الفكر والرأي التي تعد أهم الجهات الفاعلة غير الرسمية الفعالة في صناعة السياسة الأمريكية[2]. وبادرت السعودية إلى موقف عدائية علنية إزاء "الحشد الشعبي" لتأجيج الفتنة الطائفية، وعرقلة تقدم القوات العراقية لتحرير المناطق الخاضعة لسيطرة المجموعات الإرهابية، إذ دعا وزير الخارجية السعودية "عادل الجبير" عام 2016، إلى تفكيك "الحشد الشعبي"، قائلاً: "إن الحشد الشعبي طائفي وتقوده إيران، متهماً الحشد بتأجيج التوتر الطائفي في العراق"[3].

رابعاً: الموقف الأمريكي

إن موقف المسؤولين الأمريكيين من بناء "الحشد الشعبي" امتاز بالتناقض، تارة يرفضون تأسيسه، وتارة أخرى يمتدحون عناصره ويشيدون بدورهم المتميز في مقارعة الإرهاب، فخلال تفقد القنصل الأمريكي في محافظة البصرة لجرحى "الحشد الشعبي" في ١٢ آذار/مارس ٢٠١٦، أكد أن الحكومة الأمريكية لا تعترض على مساهمة "الحشد الشعبي" في معركة تحرير الموصل من تنظيم "داعش" الإرهابي، وأن شؤون المعارك من اختصاص الحكومة العراقية، وقبيل انطلاق عملية استعادة الموصل قام نائب وزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن" **(Anthony Blinken)** بزيارة بغداد في ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٦، وأكد على تحجيم دور "الحشد الشعبي" في العملية العسكرية المرتقبة، كما سعت الإدارة الأمريكية إلى تمديد عملية تحرير المناطق العراقية من المجموعات الإرهابية، بينما أكد الفريق الأمريكي قائد قوة المهام المشتركة "ستيفان تاوزند" **(Stephan Townsend)** في عملية العزم الصلب في ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، أن قوات "الحشد الشعبي" حلفاء منضبطون بشكل ملحوظ[4].

إن الموقف المزدوج للإدارة الأمريكية لم يكن عفوياً، لأن فصائل "الحشد الشعبي" تشكل تهديداً مباشراً على المصالح الأمريكية وحلفائها، خاصة التأثير على الأمن الإسرائيلي، لذلك وجد صانع القرار الأمريكي ضرورة عدم إعلان عدائه للحشد الشعبي علناً، نتيجة دعم غالبية الشعب العراقي لمقاتلي "الحشد الشعبي"، لذا تبنت واشنطن سياسة العداء غير المعلن للحشد الشعبي وقياداته، وذلك عبر الخطوات التالية[5]:

١- قيام الطائرات الأمريكية بالاستهداف المباشر لقطعات "الحشد الشعبي" في المناطق التي يحقق فيها تقدم سريع وواضح لإدامة وقت الصراع وفراغ الحسم في المعركة مع التنظيمات الإرهابية[6]، كما نفذت الطائرات الأمريكية في ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٠، غارة جوية مزدوجة في محيط مطار بغداد الدولي استهدفت نائب رئيس هيئة "الحشد الشعبي" "أبو مهدي المهندس"، وقائد فيلق القدس الإيراني اللواء "قاسم سليماني" مما أدى إلى استشهادهما على الفور.

---

(1) الشمالي، منى حسين عبيد، العلاقات العراقية – السعودية بعد عام 2003، (بغداد: مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، المجلد ٢٩، العدد 1، آذار/مارس، ٢٠١٨)، ص١٩٨٣، ١٩٨٤.

(2) عبد الفتاح، فكرت نامق وناصر، كرار أنور، محددات الموقف الأمريكي من الأزمة الأمنية في العراق بعد أحداث الموصل، (بغداد: مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد 37 – 38، كانون الأول/ديسمبر، 2014)، ص١ – 25.

(3) خارجية العراق ترد على انتقادات الجبير لـ"الحشد": لا نعيرها وزناً، بالعربي CNN، على الموقع الإلكتروني: https://arabic.cnn.com. Visited: 22/5/2025.

(4) الهتيمي، أسامة، الحشد الشعبي بعد داعش السيناريو المحتمل، موقع الراصد الإلكتروني، على الموقع الإلكتروني: http://www.alrased.net. Visited: 22/5/2025.

(5) عبد، حيدر سعدي، المرجع السابق، ص127 – 131.

(6) طائرات أميركية مسيرة تقصف مواقع للحشد الشعبي غربي الأنبار، وكالة الأنباء العراقية، على الموقع الإلكتروني: https://www.ina.iq. Visited: 22/5/2025.

٢- سعت الإدارة الأمريكية إلى تسقيط فصائل "الحشد الشعبي" من خلال استراتيجية الحرب النفسية عبر التعبئة الإعلامية لإبراز متطوعي "الحشد الشعبي" بالشكل السلبي، وحاولت مختلف وسائل الإعلام المسيسة الإنقاص من حجم انتصارات "الحشد الشعبي" ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، وتقويض الشكل الإيجابي الذي خرج به أبنائه، والذي أدى إلى ارتفاع شعبيته في المناطق الغربية.

٣- إن امتلاك "الحشد الشعبي" الترسانة عسكرية كبيرة إلى جانب تحالفه مع إيران، جعل أمريكا ترى في "الحشد الشعبي" القوة التي تشكل الخطر على مصالحها، وتهدد أمن إسرائيل، وهذا الموقف عبر عنه مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكي الجنرال "ديفيد بتريوس" **(David Petraeus)** عندما أدلى بشهادته أمام لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الأمريكي، بقوله: "إن التهديد الأول لاستقرار العراق يأتي من المليشيات الشيعية المدعومة من إيران (الحشد الشعبي)، وليس من تنظيم الدولة الإسلامية"[1].

خامساً: الموقف الروسي

إن اجتياح تنظيم "داعش" الإرهابي لمدينة الموصل في حزيران/يونيو ٢٠١٣، دفع نائب وزير الدفاع الروسي "أناتولي أنتونوف" **(Anatoly Antonov)** إلى القول: "إن قيام كيان إرهابي يطلق عليه الدولة الإسلامية في العراق سورية يثير قلقاً بالغاً، إذا أن تشكيل التنظيم جاء بدعم مالي وعسكري من دول الغرب وحلفائها"[2]، وقد أوضحت روسيا عن قابليتها لمساعدة عبر تزويد العراق بالأسلحة، والقيام بالضربات الجوية ضد تنظيم "داعش" المتشدد، لكن مراعاة النظام العراقي لاتفاقية الإطار الاستراتيجي المعقودة مع أمريكا حال دون تعاون العراق مع روسيا بالشكل المرغوب، وأكتفى العراق بتوريد بعض أنواع الأسلحة من روسيا والتعاون في تشكيل مركز رباعي أو غرفة عمليات بغداد في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، إلى جانب سورية وإيران لتبادل المعلومات الاستخباراتية وتنسيق العمليات العسكرية ضد الإرهابيين.

لقد وجدت روسيا في قتال تنظيم "داعش" الإرهابي فرصة في تثبت موقفها على اعتبارها قوة فاعلة ومؤثرة في الأزمات الدولية، وأداة لزيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، لذلك ذهبت روسيا إلى التدخل بشكل مباشر في سورية، وغير مباشر في العراق عبر دعم القوات المسلحة العراقية و"الحشد الشعبي"، وعبر نائب وزير الخارجة الروسي "ميخائيل بوغدانوف" **(Mikhail Bogdanov)** في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، بقوله: "إن روسيا تدعم الحكومة العراقية في محاربة تنظيم داعش الإرهابي عبر تصدير الأسلحة والتقنيات العسكرية، وأن الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي تلعب الدور الحاسم في محاربة هذا التنظيم بغض النظر عن الدعم من قبل ما يسمى بالتحالف ضـــــد الإرهاب"[3].

المطلب الثالث

شرعية مؤسسة الحشد الشعبي بموجب القوانين الوطنية والدولية النافذة

إن مؤسسة "الحشد الشعبي" أثارت نقاشاً واسعاً بشأن شرعيتها القانونية على المستوى الوطني العراقي ومن منظور القانون الدولي، بسبب مكانتها في المشهد الأمني والسياسي العراقي، لذلك بدأت الاتهامات والضغوط الإقليمية والدولية المتكررة التي تطالب بضبط أدائه أو حتى تفكيكه تحت ذرائع تتعلق بصلاته الخارجية أو تجاوزه للسلطة الرسمية.

وتعد مؤسسة "الحشد الشعبي" جهة رسمية تشرف على التنظيم والتسليح والتدريب، وقد صدر أمر ديواني لاحقاً من رئاسة مجلس الوزراء العراقي لتنظيم شؤون هذه الهيئة وربطها إدارياً ومالياً بالحكومة الاتحادية، كما أقرّ مجلس النواب العراقي قانون هيئة "الحشد الشعبي" المرقم (40) عام 2016، الذي منحه شرعية قانونية كاملة واعتبره جزءاً من المنظومة الأمنية الوطنية، خاضعاً للأوامر العسكرية

---

[1] Petraeus) on its The Washington Post, The Islamic State isn't our biggest problem in Iraq , website: https://www.washingtonpost.com. Visited: 22/5/2025.

[2] روسيا: داعش خرج عن سيطرة الغرب الذي أوجَدَه، صحيفة الحياة الجديدة، على الموقع الإلكتروني: https://www.alhaya.ps. Visited: 22/5/2025.

[3] بوغدانوف يبحث مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق محاربة تنظيم داعش، قناة المنار، على الموقع الإلكتروني: https://almanar.com. Visited: 22/5/2025.

الصادرة عن القائد العام للقوات المسلحة على اعتبار مقاتليه "تشكيلاً عسكرياً مستقلاً ومنضبطاً، مرتبطاً بالقائد العام للقوات المسلحة، ويعامل معاملة القوات المسلحة العراقية من حيث الحقوق والواجبات"[1].

إن قانون هيئة "الحشد الشعبي" يعد المرجع التشريعي الأعلى المنظم لعمله، إذ منحه الصفة القانونية الكاملة على اعتباره مؤسسة رسمية، فقد نص على التزام "الحشد الشعبي" بالدستور العراقي والقوانين العسكرية، واعتبره جزءاً من المنظومة الأمنية، وليس موازياً لها، ويحضر على أعضاءه الانتماء إلى أي حزب، وبناء عليه، فإن "الحشد الشعبي" يتمتع بمشروعية دستورية من خلال السلطة التشريعية "البرلمان"، ومشروعية تنفيذية من خلال ارتباطه برئيس الوزراء بوصفه القائد العام للقوات المسلحة[2].

ومن منظور القانون الدولي العام، فإن للدول الحق في تنظيم شؤونها الأمنية والدفاعية، بما في ذلك تشكيل قوات رديفة للجيش ما دامت تعمل ضمن سلطة الدولة الرسمية، ولا تنتهك قواعد القانون الدولي الإنساني، ولا تمثل "جماعة مسلحة غير حكومية" خارجة عن الدولة[3].

وبالنظر إلى أن "الحشد الشعبي" تم تشريعه بقانون داخلي صادر عن البرلمان, ويخضع إدارياً وأمنياً للحكومة العراقية, ويعمل ضمن حدود السيادة العراقية، ويشارك في الدفاع ضد جماعة إرهابية مصنفة دولياً أهمها تنظيم "داعش" الإرهابي؛ فإنه لا يعد مخالفة للقانون الدولي، بل يمكن اعتباره قوة مشروعة للدفاع الوطني، خاصة في سياق دولي يعترف بحق الشعوب في مقاومة التنظيمات الإرهابية، حتى أن "اتفاقيات جنيف" و"برتوكولات لاهاي" لا تحظر وجود تشكيلات عسكرية وطنية أن كانت جزءاً من القوات المسلحة الرسمية وتلتزم بقواعد النزاع المسلح، وهو ما تسعى هيئة "الحشد الشعبي" إلى ترسيخه عبر برامج تدريبية وقانونية[4]. وبالرغم من قانونية "الحشد الشعبي" لكنه يواجه انتقادات سياسية من أطراف دولية، لا سيما من أمريكا وبعض الدول الغربية، التي ترى في بعض فصائله امتداداً للنفوذ الإيراني في العراق، وقد برزت هذه الانتقادات بشكل خاص بعد انخراط بعض الفصائل في العمل السياسي، وصدور اتهامات بممارسات "خارج القانون" في مناطق سنية أو على الحدود، لكن هذه الانتقادات، مهما بلغت حدتها، لا تلغي الصفة القانونية الوطنية للحشد الشعبي، ولا تجرده من شرعيته المؤسسية، خاصة وأن العراق دولة ذات سيادة لم يصنف "الحشد الشعبي" على اعتباره قوة خارجة عن القانون، فلا تزال قيادته تستقبل رسمياً وتشارك في الأنشطة الأمنية والاحتفالات الوطنية والإقليمية والدولية.

المطلب الرابع

خسائر الحشد الشعبي بذريعة الأخطاء الحربية لقوى التحالف الدولي

أدى التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة دوراً في العمليات الجوية والاستخبارية ضد تنظيم "داعش" الإرهابي، وفي الوقت ذاته، كان "الحشد الشعبي" أحد أبرز الفاعلين الميدانيين في المعارك على الأرض، لكن هذا التداخل في العمليات العسكرية، وتعدد القوى الفاعلة، أدى إلى حوادث متكررة سُجلت بوصفها "أخطاء حربية" من قبل قوات التحالف الدولي، طالت مواقع أو أرتال تابعة للحشد الشعبي، وأسفرت عن خسائر بشرية ومادية مؤثرة.

وتشير بيانات صادرة عن الحكومة العراقية وهيئة "الحشد الشعبي" إلى تعرض مواقع ومقرات ومستودعات تابعة للحشد لعدة ضربات جوية نفذتها طائرات التحالف الدولي، بزعم وجود "اشتباه بوجود

---

(1) جمهورية العراق، قانون هيئة الحشد الشعبي، (بغداد: صحيفة الوقائع العراقية، العدد 4429، 26 كانون الأول/ديسمبر، 2016).

(2) العراق لتشريع "الحشد"... هيكل جديد بصلاحيات الجيش، (لندن: صحيفة الشرق الأوسط، 25 آذار/مارس، 2025).

(3) القوات الرديفة: شريك أساس في معارك الدفاع عن سورية والمحور، موقع الخنادق، على الموقع الإلكتروني: https://mail.alkhanadeq.com. Visited: 22/5/2025.

(4) للمزيد ينظر: الحياني، فتحي محمد فتحي، القانون الدولي الإنساني وتطبيقاته على النزاعات المسلحة في العراق، (بغداد: جمعية الأمل العراقية، 2022).

عناصر إرهابية" أو بسبب "التداخل الميداني" في مناطق العمليات، وغالباً ما يبرر ذلك بأن القوات على الأرض لم تكن مبلغة مسبقاً، أو بسبب معلومات استخبارية خاطئة، وتشمل هذه الأخطاء[1]:

أولاً: استهداف مباشر لمواقع "الحشد الشعبي" أثناء معارك التحرير.

ثانياً: قصف مستودعات ذخيرة أو تجمعات ميدانية.

ثالثاً: ضربات في مناطق غير مشمولة بالتنسيق المشترك.

لقد شهدت مناطق غرب الأنبار والقائم ضربات جوية منسوبة إلى التحالف، وأحياناً تنسب إلى إسرائيل، وأسفرت عن مقتل عدد من مقاتلي "الحشد الشعبي"، وقد اعتبرت هذه المناطق حساسة بسبب انتشار فصائل "الحشد الشعبي" قرب معابر الحدود، فضلاً عن تعرض مستودعات أسلحة تابعة للحشد الشعبي في معسكر الصقر جنوب بغداد، وفي آمرلي، بلد، وديالى لانفجارات ضخمة نتيجة ضربات جوية، وقدر عدد القتلى والجرحى فيها بالعشرات، فضلاً عن خسائر لوجستية كبيرة في العتاد، وفي بعض الحالات لم تكن الهجمات بطائرات مقاتلة، بل عبر طائرات مسيرة، ما زاد من تعقيد إثبات الجهة المنفذة، وقد اتهمت الولايات المتحدة أو إسرائيل مراراً باستخدام هذا الأسلوب لاستهداف فصائل من "الحشد الشعبي" بزعم أنها تعمل خارج إطار الدولة[2].

إن ضربات قوات التحالف ضد قوات "الحشد الشعبي" أدت إلى ابعاد سياسية وأمنية فقد تصاعد التوتر السياسي بينه وبين قوات التحالف، خاصة بعد وصف بعض الفصائل للحوادث بأنها متعمدة، تهدف إلى تقويض نفوذ "الحشد الشعبي" وتقييد حركته، خاصة في المناطق السنية أو قرب الحدود، وتسببت الضربات في إرباك التنسيق الميداني بين الدولة العراقية وقوات التحالف، إذ بدا أن بعض العمليات تتم دون علم بغداد، ما شكل تهديداً للسيادة العراقية، ودفع بعض الأطراف السياسية إلى المطالبة بإعادة النظر في عمل التحالف أو سحب تفويضه[3].

واستغلت الأخطاء الحربية في الخطاب الدولي للقول بأن وجود "الحشد الشعبي" يربك العمليات العسكرية النظامية، ويحدث تضارباً ميدانياً، مما يعزز من دعاوى إعادة هيكلة "الحشد الشعبي" أو تفكيك بعض فصائله، لذلك ردت هيئة "الحشد الشعبي" والحكومة العراقية، في أكثر من مرة، بأن هذه الضربات تمثل انتهاكاً للسيادة الوطنية، وأكدت على ضرورة إخضاع أي نشاط جوي للتنسيق مع القائد العام للقوات المسلحة، كما طالبت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي بفتح تحقيقات موسعة في هذه الحوادث، وتعويض عوائل الشهداء، ووضع ضوابط أكثر صرامة لحركة طيران قوات التحالف الدولي.

المطلب الخامس

رؤية تفكيك الحشد الشعبي بموجب تقرير جو ويلسن

يعد تقرير عضو الكونغرس الأمريكي "جو ويلسن" **(Joe Wilson)** في نيسان/أبريل 2025، تحت عنوان: "قانون تحرير العراق من إيران" أحد أبرز الوثائق السياسية التي سلطت الضوء على مؤسسة "الحشد الشعبي" بوصفها أحد أدوات النفوذ الإيراني في العراق، وفقاً للرؤية الأمريكية، وقد تضمن التقرير توصيات صريحة بضرورة "تفكيك الحشد الشعبي" أو "تحييد الفصائل التابعة له عن القرار السيادي العراقي"، مما أثار موجة من ردود الفعل داخل العراق وخارجه، لكونه يمس واحدة من أبرز المؤسسات الأمنية العراقية الرسمية[4].

---

(1) الكناني، جبار، الضربات الأميركية على الحشد الشعبي.. ضغوط جديدة في علاقة واشنطن وبغداد، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2024)، ص2.

(2) مسؤول أمريكي يكشف سبب استهداف واشنطن مقرا للحشد الشعبي جنوبي بغداد، عربي 21، على الموقع الإلكتروني: https://arabi21.com. Visited: 22/5/2025.

(3) ضربات أميركية بالعراق والحشد الشعبي يعلن سقوط قتلى، مركز الجزيرة للدراسات، على الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net. Visited: 22/5/2025.

(4) "دعم المعارضة" واستهداف 20 فصيلاً وشخصية سياسية.. ما قصة "قانون تحرير العراق" في الكونغرس؟، السومرية نيوز، على الموقع الإلكتروني: https://www.alsumaria.tv. Visited: 22/5/2025.

وصدر التقرير ضمن لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي، وهو ليس قانوناً نافذاً بعد، بل يمثل إطاراً توصيفياً وتوصوياً من قبل المشرع الأمريكي، يهدف إلى وضع استراتيجية جديدة للتعامل مع ما تعتبره واشنطن "النفوذ الإيراني في العراق"، ويركز التقرير على ثلاثة محاور رئيسية، هي[1]:

أولاً: تصنيف فصائل داخل "الحشد الشعبي" على اعتبارها "أذرع إيرانية"، خاصة المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني أو تتلقى تمويلاً وتوجيهاً مباشراً من طهران.

ثانياً: اعتبار "الحشد الشعبي" تهديداً للمصالح الأمريكية في العراق، خاصة استهداف القواعد الأمريكية.

ثالثاً: الدعوة لتفكيك "الحشد الشعبي" أو إعادة هيكلته ضمن قوات الأمن العراقية تحت رقابة دولية، وفصل ما يسمى الفصائل "غير المنضبطة".

أما أهم الأسباب التي دفعت واشنطن لتبني رؤية تفكيكية تجاه "الحشد الشعبي"، هي: التداخل بين بعض فصائل "الحشد الشعبي" وإيران لطالما رأت واشنطن أن "كتائب حزب الله"، و"عصائب أهل الحق"، و"النجباء"، تدار من قبل الحرس الثوري الإيراني، وتتلقى منه تمويلاً وتدريباً وتوجيها استراتيجياً، ويعد هذا التداخل – وفقاً للرؤية الأمريكية – تهديداً مباشراً لاستقلالية القرار السيادي العراقي، فضلاً عن استهداف القواعد الأمريكية في العراق وسورية بهجمات صاروخية أو طائرات مسيرة، وقد تبنت بعض الفصائل المنضوية بـ"الحشد الشعبي" تلك العمليات، أو نسبت إليها، ما دفع البنتاغون إلى اعتبار "الحشد الشعبي" قوة "عدائية محتملة" داخل الأراضي العراقية، وترى الولايات المتحدة أن "الحشد الشعبي" يعارض أي وجود أمريكي أو غربي في العراق، سواء لأغراض التدريب أو الدعم الاستخباري، مما يفسر على أنه رغبة في "إخلاء الساحة" لصالح نفوذ إيران، ويؤثر سلباً على المشاريع المشتركة لإعادة بناء القوات العراقية[2]. ومنذُ انخراط بعض فصائل "الحشد الشعبي" في الحياة السياسية بات يمتلك تأثيراً مزدوجاً عسكرياً على الأرض، وسياسياً في البرلمان، وهذا الدمج بين "السلاح والسلطة" يخيف صانع القرار الأمريكي، الذي يرى فيه خطراً على المصالح الأمريكية في العراق والمنطقة. وعلى هذا الأساس جاء "قانون تحرير العراق من إيران" لتحقيق غايات استراتيجية، هي:

أولاً: فرض عقوبات على الشخصيات والفصائل المرتبطة بإيران داخل العراق.

ثانياً: دفع الحكومة العراقية نحو إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية، وفصل العناصر غير الموالية لأمريكا.

ثالثاً: تشجيع حلفاء واشنطن في بغداد على اتخاذ مواقف أكثر حسماً تجاه "الحشد الشعبي".

وقوبل التقرير الأمريكي برفض واسع من عدد من القوى السياسية العراقية، التي اعتبرته تدخلاً سافراً في الشأن السيادي العراقي، وقد أكدت هيئة "الحشد الشعبي" أن جميع تشكيلاتها تخضع للقانون العراقي، وترتبط إدارياً وعسكرياً بالقائد العام للقوات المسلحة، كما أشار عدد من النواب إلى أن سعي الولايات المتحدة لتفكيك "الحشد الشعبي" قد يؤدي إلى إرباك داخلي، وفتح جبهات سياسية وميدانية خطيرة، وفي المقابل، أيدت بعض الكتل السياسية، خاصة المقربة من بعض العواصم الغربية والعربية، ضرورة تحجيم نفوذ "الحشد الشعبي"، بذريعة إعادة بناء مؤسسات الدولة.

الخاتمة

إن مؤسسة "الحشد الشعبي" أدت دوراً مهماً في السياسة الأمنية العراقية بعد عام 2014، حيث أسهمت في تحرير المناطق التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، لذلك عدت مؤسسة "الحشد الشعبي" قوة عسكرية وسياسية واجتماعية دعمت الحكومة العراقية في جهودها لمكافحة الإرهاب وتأمين الدولة، واستتباب الأمن والاستقرار الاجتماعي القائم على الوحدة الوطنية.

الاستنتاجات

١- تعد مؤسسة "الحشد الشعبي" إحدى التشكيلات الأمنية التي تحظى بمقبولية في المشهد السياسي والأمني العراقي، إذ أسهمت في إيقاف انهيار الدولة من خلال وقف زحف تنظيم "داعش" الإرهابي.

---

[1] ضغط أمريكي لتفكيك الفصائل العراقية.. والأخيرة تبدي استعدادها لنزع السلاح، كوردستان 24، على الموقع الإلكتروني:
https://www.kurdistan24.net. Visited: 22/5/2025.

[2] نائب جمهوري يدعو في مقال صحفي لـ"تحرير" العراق من نفوذ إيران، (بغداد: صحيفة العالم الجديد، 3 نيسان/أبريل، 2025).

٢- تتميز قوات "الحشد الشعبي" بالشرعية القانونية الوطنية والدولية، والقائمة على قانون هيئة الحشد الشعبي الذي أقره البرلماني العراقي، فضلاً عن الشرعية الدولية في حق الدول في الدفاع عن نفسها.

٣- تتميز قوات "الحشد الشعبي" بالتخطيط والتكتيك والمناورة في المناطق الصعبة، مما جعلها وسيلة هامة في ضبط الحدود العراقية مع الدول المجاورة، والمساهمة في تفكيك الخلايا الإرهابية.

٤- مشاركة "الحشد الشعبي" في إعادة الاستقرار والخدمات للمناطق المنكوبة، وتأمين عودة النازحين، وأداء دور إنساني في الكوارث.

٥- مساهمة مؤسسة "الحشد الشعبي" في تعزيز وحدة النسيج الوطني، وتثبيت السيادة الوطنية والوقوف بوجه التدخلات الأجنبية، لذلك تسعى القوى الدولية الراغبة في الهيمنة على المنطقة تفكيك مؤسسة "الحشد الشعبي"

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١. جمهورية العراق، قانون هيئة الحشد الشعبي، (بغداد: جريد الوقائع العراقية، العدد 4429، 26 كانون الأول/ديسمبر، 2016).

ثانياً: المراجع العربية

١. الحيدري، إبراهيم، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، (بيروت: دار الساقي، 2017).

٢. أسد، جاسم محمد، داعش والجهاديون الجدد، (عمان: دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع، 2014).

٣. توتونجي، عبد الإله مصطفى، الموقف التركي من احتلال داعش للموصل، (بغداد: مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي لحوار الفكر، ٢٠١٤).

٤. الحامد، رائد، الحشد الشعبي: خلفيات التشكيل. الدور والمستقبل، (إسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2016).

٥. حسين، ميران، الحشد الشعبي وفيلق القدس الإيراني، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٦).

٦. الحياني، فتحي محمد فتحي، القانون الدولي الإنساني وتطبيقاته على النزاعات المسلحة في العراق، (بغداد: جمعية الأمل العراقية، 2022).

٧. شعيب، زينب، الحشد الشعبي: الإستراتيجية الأمريكية والحشد الشعبي في العراق، (بغداد: دار الحلاج للطباعة والنشر، 2019).

٨. فاروق، عمرو، داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2014).

٩. الكناني، جبار، الضربات الأميركية على الحشد الشعبي.. ضغوط جديدة في علاقة واشنطن وبغداد، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2024).

١٠. ماهر، سعد عبد القادر، تراتيل على شاطئ البحر قصة العراق، ج3، (بغداد: دون مطبعة، 2019).

ثالثاً: المراجع المترجمة

١. كوكبيرن، باتريك، عودة الجهاديين، ترجمة: ميشلين حبيب، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٥).

ثالثاً: الدوريات

١. عبد الفتاح، فكرت نامق وناصر، كرار أنور، محددات الموقف الأمريكي من الأزمة الأمنية في العراق بعد أحداث الموصل، (بغداد: مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد 37 – 38، كانون الأول/ديسمبر، 2014).

٢. الشمالي، منى حسين عبيد، العلاقات العراقية – السعودية بعد عام 2003، (بغداد: مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، المجلد ٢٩، العدد 1، آذار/مارس، ٢٠١٨).

٣. عبد، حيدر سعدي، الطريق إلى سقوط الموصل، مجلة سياسات عربية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 10، أيلول/سبتمبر، 2014).

خامساً: المواقع الإلكترونية

1.كيف اختلف تنظيم "الدولة الإسلامية" عن تنظيم القاعدة؟، عربي BBC NEWS، على الموقع الإلكتروني:
https://www.bbc.com. Visited: 22/5/2025.

٢. معارك في عدة مناطق في العراق ومزاعم عراقية باستعادة عشرات القرى من "الدولة الاسلامية"، عربي BBC NEWS، على الموقع الإلكتروني:
http://www.bbc.co.uk. Visited: 22/5/2025.

3.النجباء تؤكد تواجد المستشارين الإيرانيين بما فيهم سليماني في العراق، موقع سكاي برس، على الموقع الإلكتروني: http://www.skypressiq.net. Visited: 22/5/2025.

4.خارجية العراق ترد على انتقادات الجبير لـ"الحشد": لا نعيرها وزناً، بالعربي CNN، على الموقع الإلكتروني:
https://arabic.cnn.com. Visited: 22/5/2025.

5.أسامة الهتيمي، الحشد الشعبي بعد داعش السيناريو المحتمل، موقع الراصد الإلكتروني، على الموقع الإلكتروني: http://www.alrased.net. Visited: 22/5/2025.

6.طائرات أميركية مسيرة تقصف مواقع للحشد الشعبي غربي الأنبار، وكالة الأنباء العراقية، على الموقع، الإلكتروني:
https://www.ina.iq. Visited: 22/5/2025.

7.روسيا: داعش خرج عن سيطرة الغرب الذي أوجَدَه، صحيفة الحياة الجديدة، على الموقع الإلكتروني:
https://www.alhaya.ps. Visited: 22/5/2025.

8.بوغدانوف يبحث مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق محاربة تنظيم داعش، قناة المنار، على الموقع الإلكتروني: Visited: /5/2025. 22
https://almanar.com.

9.القوات الرديفة: شريك أساس في معارك الدفاع عن سورية والمحور، موقع الخنادق، على الموقع الإلكتروني: https://mail.alkhanadeq.com. Visited: 22/5/2025.

10.مسؤول أمريكي يكشف سبب استهداف واشنطن مقرا للحشد الشعبي جنوبي بغداد، عربي 21، على الموقع الإلكتروني: https://arabi21.com. Visited: 22/5/2025.

11.ضربات أميركية بالعراق والحشد الشعبي يعلن سقوط قتلى، مركز الجزيرة للدراسات، على الموقع الإلكتروني: https://www.aljazeera.net. Visited: 22/5/2025.

12."دعم المعارضة" واستهداف 20 فصيلاً وشخصية سياسية.. ما قصة "قانون تحرير العراق" في الكونغرس؟، السومرية نيوز، على الموقع الإلكتروني:
https://www.alsumaria.tv. Visited: 22/5/2025.

13.ضغط أمريكي لتفكيك الفصائل العراقية.. والأخيرة تبدي استعدادها لنزع السلاح، كوردستان 24، على الموقع الإلكتروني: https://www.kurdistan24.net. Visited: 22/5/2025.

سادساً: الصحف

١. نائب جمهوري يدعو في مقال صحفي لـ"تحرير" العراق من نفوذ إيران، (بغداد: صحيفة العالم الجديد، 3 نيسان/أبريل، 2025).

٢. العراق لتشريع "الحشد"... هيكل جديد بصلاحيات الجيش، (لندن: صحيفة الشرق الأوسط، 25 آذار/مارس، 2025).

سابعاً: المراجع الأجنبية

1. Al – Zawahiri orders the abolition of the "Islamic State in Iraq and the Levant" in Syria and considers "Al – Nusra" a branch of Al – Qaeda., on its website: https://www.france24.com. isited: 22/5/2025.
2. Declaration of the abolition of the Islamic State in Iraq and the Levant, Al Jazeera Center for Studies, Doha, on the website: https://www.youtube.com. Visited: 22/5/2025.
3. Farhat, Jawhar, Popular Mobilization Forces: Exploring Iraq’s Armed Groups, on its website: https://greydynamics.com. Visited: 22/5/2025.
4. Knights, Michael, Hamdi Malik and Aymenn Jawad Al – Tamimi, The Future of Iraq's Popular Mobilization Forces, THE WASHINGTON INSTITUTE for Near East Policy, on its website: https://www.washingtoninstitute.org. Visited: 22/5/2025.
5. The Washington Post, The Islamic State isn't our biggest problem in Iraq Petraeus, on its website: https://www.washingtonpost.com. Visited: 22/5/2025.